

نص كلمة السيد عمار الحكيم في مراسم تأدية اليمين الدستوري لرئيس اقليم كردستان الجديد الأستاذ نيجيرفان بارزاني في أربيل 10-6-2019



بسم الله الرحمن الرحيم

اصحاب الفخامة والدولة والسيادة والمعالي والسعادة

اصحاب السماحة والفصيلة والنيافة

السيدات والسادة الحضور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

في البداية نهنيئ اخانا العزيز الأستاذ نيجيرفان بارزاني بانتخابه رئيسا لإقليم كردستان العراق ونشيد بالدور القيادي المتميز للأخ الرئيس مسعود البرزاني الذي كان ولا يزال يمثل قيادة وطنية عراقية وكردية تركت بصمتها الواضحة في مسار الأحداث والتطورات العراقية . وذكرونا بأبيه الراحل الزعيم الملا مصطفى البرزاني وأخيه الراحل الكبير مام جلال الطالباني . ونستذكر العلاقة التاريخية التي جمعت الامام الحكيم بالملا مصطفى البرزاني والشعب الكردي وفتواه التاريخية في الدفاع عن الكرد في تلك الظروف العصيبة التي تحركت فيها جيوش السلطة الدكتاتورية نواية ابادة الشعب الكردي . وكلنا ثقة بأن الرئيس نيجرفان البرزاني سيواصل هذه المسيرة بنفس الزخم مع أخوته قيادات مختلف القوى الوطنية العراقية .. لا سيما وانه ابن المرحوم أدريس البرزاني ذلك القائد الفذ الذي عرف بدمائه خلفه وعلاقاته الاجتماعية والسياسية المتميزة .

في كل شبر من هذا الوطن هنالك تاريخ يمتد لآلاف السنين ، وفي كردستان العراق تحديداً يوجد تاريخ معبد بالتضحيات والنضال والالم والامل ..

ان علاقة الكرد بهذا الوطن لا يمكن النظر لها من زاوية اتفاقية سيفر او لوزان او الجزائر او غيرها من الاتفاقيات فحسب، ولا يمكن النظر لها من زاوية نظام الحكم في العراقي (ملكياً او جمهورياً) ، دكتاتورياً او ديمقراطياً) ، بل لابد من النظر اليها من زوايا متعددة وعميقة وشاملة تاخذ بنظر الاعتبار ذلك التاريخ والجغرافيا.. فالعلاقة بين كردستان والعراق اكبر من الحكومات او الشخص، فالحكومات تتغير والشخص يرحلون ولكن الوطن والشعب باق ..

** ان إقليم كردستان العراق، وبالأخص أربيل التاريخ والحضارة.. كانت وستبقى محط فخر واعتزاز العراقيين جميعاً.. بتاريخها النضالي في الامس القريب.. وبتألقها العمراني والخدمي في حاضرتنا اليوم..

فما شهدته إقليم كردستان العراق في السنوات الاخيرة من تقدم وتطور في مجالات عديدة..

يُعتبر مثالا حيا يُحسب لحكومة وبرلمان إقليم كردستان..

ولطالما اكدنا على ضرورة الاستفادة من التجربة الكردستانية وتعميمها على باقي محافظات عراقنا الحبيب في الوسط والجنوب والغرب ... ان هذه التجربة المميزة لها مقوماتها وعواملها الأساسية التي ساهمت في انجاحها وتألقها..

ومن ابرز هذه المقومات.. هو التكاتف والوحدة.. ورص الصفوف السياسية داخل إقليم كردستان من جهة.. وبين الإقليم والمركز في بغداد من جهة أخرى..

فالبناء والتطور والازدهار.. لا ينمو في عواصف الخلاف والنزاع..

والتحديات والمخاطر.. لا تُواجه بيدٍ واحدة من دون الأخرى..

وهذا ما نتمناه.. ونأمل ان يكون ذا أولوية قصوى لدى اخينا الأستاذ نيجيرفان البرزاني من خلال موقعه البارز والمهم..

وهو شخص معروف بفطنته واعتداله.. وحرصه على الوحدة والتكاتف.. والتواصل بين العراقيين جميعا..

فالسليمانية.. ودهوك.. واربيل... وحبلة.. وجميع مدننا العراقية.. نسيج متنوع ومتكامل.. لا يمكن التفريط بأحد مكوناته او تجلياته السياسية ضمن منطق التسابق او التنافس..

تميزنا بوحدة.. وتألقنا بتكاتفنا وأخوتنا في البيت الواحد..

فالله الله بوحدة إقليم كردستان..

والله الله بدماء شهدائنا وتضحياتهم..

والله الله بوحدة العراق وشعبه..

*** ان التزام.. والتواصل الشعبي اليومي.. الذي يشهده إقليم كردستان العراق من جميع محافظات الوسط والجنوب.. يعبر عن صورة حية للتلاحم الوطني بين شعبنا..

حيث نرى في هذه الصورة كيف يجتمع العراقي العربي من البصرة والانبار.. مع أخيه العراقي الكردي في السليمانية واربيل..

بروح واحدة.. ملؤها التراحم والتواصي.. والاعتزاز بتنوع هذا البلد وأواصره الاجتماعية الوثيقة..

وهو ما يؤكد ان الخلافات التي تطفو على الساحة السياسية بين فترة وأخرى لا تمت لهذا التلاحم العراقي بصلة.. وليست هي المظهر الحقيقي للصورة العراقية الحية..

وللأسف اعلامنا المحلي يتحمل المسؤولية في عدم اظهاره لهذه الصورة الوجدانية بحجمها وعمقها الواقعي .. من خلال تركيزه على مساحات الخلاف وتضخيمها.. على حساب مظاهر الوحدة والتلاحم بين شعبنا في الإقليم والمركز..

وهذا لا يلغي المسؤولية الكبرى على السياسيين أيضاً .. فبدلاً من ان نجيد فن التواصل والمعالجة.. بدأ البعض منذاً يتلبّس فن الخلاف والتعقيد للأسف الشديد..

شعبنا ينظر إلينا.. ويتربح حراكنا السياسي جيداً.. ويتفاعل معه..

فإن احسنًا الإدارة والدفة السياسية جيداً.. كانت النتائج طيبة ومفرحة لدى شعبنا..

وإن أسأنا التصرف.. وابتعدنا عن الحكمة والروية في تقدير المواقف والتعامل معها.. عرضنا أمن شعبنا وسلمه الاجتماعي للخطر.. وهددنا بذلك استقرار البلد وازدهاره..

فداعش وما خلفه من مآسي وأضرار.. ما زال جرحه لم يندمل بعد..

ولولا عواصف الخلاف.. وتفاقم مساحات الاختلاف السياسي.. لما تمكن داعش الإرهابي بفلوله المتطرفة من احتلال مدننا الآمنة.. حتى وصلت الجرأة به في أن يهدد قلعة أربيل الآبية..

فالإرهاب وداعش وأخواته.. يعتاشون على بيئة الخلاف والتناحر.. وينتهزون فرص نفوذهم عبر استغلال مناخ النزاع والصراع بين شعوب المنطقة..

وهنا أذكر.. بأن داعش ومن يقف خلفه من اجندات خارجية لا تريد بالعراق خيراً لا يسره اجتماعنا هذا.. بل لا يرغب بأي مظهر سياسي عراقي وحدوي يدل على التلاحم والتكاتف الوطني.. نقول لهم بكل وضوح لقد عشنا منذ القدم معاً وتعرضنا للظلم والاضطهاد معاً وناضلنا معاً وقدّرنا أن نبقي معاً.. ونحن سعداء بهذا القدر..

لذلك ادعو.. ومن خلال هذا الحفل الكريم.. ومن كردستان العزيزة.. إلى جملة من الأمور يجب علينا جميعاً تداركها والعمل عليها سريعاً:

أولاً: تفسير نقاط الخلاف بين قوى الإقليم وبين الإقليم والمركز بروحية وطنية عالية.. وبحرص وإيثار قيادي مسؤول من الجميع.. فمرحلتنا حساسة.. والأوضاع التي تشهدها المنطقة حرجة جداً.. ومتوهم من يعتقد أن هناك من يستطيع أن يسلم من آثار الأزمات.. وعواقب الصراع..

فالعراق كالجسد الواحد.. إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد..

هذا ما تحدث عنه التاريخ والجغرافيا.. وما خطته لنا تجارب الأمم من دروس وعبر..

إن معيار العيش المشترك لهو أفضل المعايير في تكوين الشعوب وتشكيل الدول، وكل المعايير الأخرى في تأسيس الدول على أسس قومية أو عرقية أو غيرها تراجعت أمام افضلية العيش المشترك وهذا هو حال معظم الدول في عالمنا اليوم..

إن الخصوصية التي حظي بها إقليم كردستان بموجب الدستور العراقي تعد أكثر تميزاً وفراًةً واتساعاً ومراعاة للتنوع قياساً بالخصوصية في الدول الفيدرالية الأخرى.

إذا كانت هناك ثمة مشاكل في الدستور أو في تنفيذه فعلياً أن نتفق على تعديله أو تصحيح مسار التنفيذ ضمن السياقات الدستورية والقانونية..

لذلك ادعو إلى طي صفحة الماضي وإلى حلم كوردي جديد وهو العيش ضمن هذا الوطن وتقاسم ثرواته بعدالة والنهوض به والحرص على أعمارهم وازدهارهم، وسيادته واستقلاله، فأحلام الأبناء ليس بالضرورة أن تكون ذاتها أحلام الآباء لأن الظروف تتغير والشعوب تتطور.

المادة ١٤٠.. وقانون النفط والغاز.. والمنافذ الحدودية.. والموازنة الحكومية، وغيرها... ملفات ما زالت تمثل محطات حقيقية لافتعال الأزمات بين الإقليم والمركز بين الحين والآخر.. وهو ما يستوجب حلها

وتصغيرها بجهود وطنية خالصة للعراق وشعبه.. وعلى مجلس النواب الاتحادي وبرلمان الإقليم.. اعتبار ذلك أولوية قصوى.. سيسجلها التاريخ لهم بكل فخر واعتزاز..

كما وادعو بعدم السماح مطلقا.. لتدخل الآخرين بشؤوننا الداخلية.. فلسنا قاصرين.. ولن نكون هدفا لمغانم خارجية تسعى لإدامة واستغلال الثغرات وفقا لمصالحها الخاصة..

العراق كان وسيبقى سيدا بنفسه.. ولا وصاية لغيره عليه.. ولن نسمح بذلك..

ثانيا: مواجهة التحديات الأمنية الداخلية بوعي وحكمة وبتنسيق عالي المستوى.. بين الإقليم والمركز.. فالنصر العسكري الذي تحقق على داعش الإرهابي.. لم يكن لولا تكاتف الإقليم والمركز معا.. والحفاظ عليه مسؤولية تضامنية بينهما أيضا..

فمدننا المحررة.. تنتظر إعادة الحياة والاعمار اليها..

واهلنا النازحون.. ينتظرون بفارغ الصبر الرجوع الى ديارهم وقراهم التي اُبعدوا عنها ظلما وعدوانا..

وهذا لا يمكن ان يتحقق من دون ادامة النصر.. والحفاظ على المنجز الأمني.. والقضاء على الخلايا النائمة للإرهاب .. وتغليب الايثار الوطني على الخلاف السياسي..

فما شهدناه مؤخرا في كركوك وديالى وحزام بغداد.. خطر يهدد الجميع.. ويдахم امننا الوطني.. يتطلب معالجة فورية له..

ثالثا: توحيد الموقف العراقي الوطني تجاه ازمة الصراع القائم في المنطقة ..

إنَّ الموقع الجيوستراتيجي المهم الذي يتمتع به العراق في المنطقة والذي جعله محطة تلاقي وارتكاز الأمم الاربع، الأمة العربية والأمة الفارسية والأمة التركية والأمة الكردية، ان هذا الموقع المهم يحتم علينا موقفا وطنيا واضحا وموحدا في الوقت ذاته.. وهذا الموقع الحيوي.. لم يأتِ لولا الأهمية الجغرافية والتاريخية.. لبغداد والبصرة والموصل واربيل معا.. وباقي مدن العراق ايضا..

فسرُّ قوة العراق ومكانته الدولية.. هو في تنوعه الجغرافي والاجتماعي.. وعمقه الحضاري والثقافي..

وهنا احذر من ايادي خفية تحاول ان تستهدف قوة العراق عبر تفريق كلمته وموقفه الوطني..

وهذا هو الخطر الأكبر الذي يهدد امننا الوطني.. ويعرض العراق لمخاطر كبيرة يهدد سلمه وامنه الاجتماعي..

يجب علينا الالتفاف ضمن قرار الدولة العراقية.. عبر المشاركة الفعالة والايجابية في صناعته.. وبلورة موقف وطني مسؤول .. يحترم هبة الدولة.. ويحفظ مصالحها العليا.. ويستثمر الأقبال الأقليمي والدولي لمساعدة العراق ...

والاستمرار في دعم كل الجهود الرامية نحو تغليب لغة الحوار البناء.. والابتعاد عن منطق التدخل بشؤون الدول.. ونبذ استخدام منطق العقوبات الاقتصادية التي لا تجلب لشعوب المنطقة غير المآسي والويلات..

وفي الختام .. اجدد التهاني والتبريكات لرئيس حكومة إقليم كردستان الأستاذ نيجيرفان بارزاني.. متمنيا له كل التوفيق.. ولأهلنا في كردستان العزيزة الامن والاستقرار والتألق كما عهدنا لها ذلك دوما..

تحية لشهداء العراق ولا سيما شهداء قواتنا المسلحة من الجيش والشرطة والحشد الشعبي والعشائري

والبشركة ... تحية للشهيدین الصدرین وشهید المحراب وعزیز العراق وملا مصطفى البرزاني ومام جلال الطالباني وجميع القيادات الوطنية المخلصة التي خدمت هذا الوطن..

تحية لأبنا شعبنا العراقي بكل مكوناتهم وانتماءاتهم القومية والدينية والمذهبية والمناطقية... تحية لمراجعنا العظام ولا سيما المرجع الاعلى الامام السيستاني (دام ظله).

تحية لكم جميعاً السادة والسيدات الحضور في هذا الحفل المهيّب ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..